اليوم.. الجامعة العربية تعقد اجتماعا طارئا وردود الأفعال المنددة تتواصل عالميا

احتجاجات فلسطينية وعربية و20 جريحا في الاقتحام الإسرائيلي لساحة الأقصى

القدس الشريف المحتل/وكالات:

أصيب 20 فلسطينيا على الأقل واعتقل عدد آخر عندما اقتحمت قوات الاحتلال الإسرائيلي ساحة الحرم القدسي الشريف بعد صلاة الجمعة أمس، ولا يزال التوتر يخيم على أنحاء البلدة القديمة وساحة الأقصى رغم خروج المصلين الذين حوصروا لفترة داخل المسجد خلال المصادمات مع قوات الاحتلال.

وقد استخدمت شرطة وجيش الاحتلال قنابل صوتية ومسيلة للدموع وأعيرة مطاطية بعد أن اجتاحت ساحة الحرم من باب المغاربة، الذي جرت بقربه على مدى الأيام الماضية عمليات الهدم.

وتذرعت قوات الاحتلال بتحصن عدد من المصلين داخل المسجد الأقصى وإلقاء الحجارة على الشرطة في ساحة حائط البراق. وأفادت أنباء بإصابة 15 من عناصر الشرطة الإسرائيلية في المواجهات.

وتحولت شوارع وأزقة البلدة القديمة لثكنة عسكرية بعد انتشار تعزيزات جنود الاحتلال منذ صباح أمس الباكر حول القدس لمنع وصول المصلين أو مسيرات الاحتجاج من المناطق الفلسطينية. وامتدت الاشتباكات لمناطق باب العامود والزاهرة والأسباط.

في هذه الأثناء انطلقت مسيرات في العديد من المدن والبلدات في الضفة الغربية بعد صلاة الجمعة، في إطار احتجاجات على عمليات الهدم والحفريات التي تقوم بها السلطات الإسرائيلية في منطقة باب المغاربة.

واندلعت اشتباكات بين جيش الاحتلال والمحتجين الفلسطينيين عند حاجز قلنديا بين رام الله والقدس. وقد استخدم الجنود الإسرائيليون في هذه الاشتباكات قنابل الغاز بينما رشقهم المتظاهرون بالحجارة والقناني الفارغة، وأصيب 11 فلسطينيا في المواجهات. وخرجت أيضا مسيرات في غزة تندد باستهداف الأقصى.

وفي تصريحات بمكة المكرمة دان الرئيس الفلسطيني محمود عباس ما وصفه "تعسف سلطات الاحتلال"، ودعا في تصريحات للصحفيين الشعب الفلسطيني للوقوف صفا واحدا ضد هذه الإجراءات.

من جهته دعا قاضي قضاة فلسطين الشيخ تيسير التميمي الأمة العربية والإسلامية إلى عمل جدي يتجاوز التنديد والشجب لمساندة الشعب الفلسطيني في معركة "دفاعه عن شرفه وعقيدته". وقال إن العالمين الإسلامي والمسيحي يجب أن يتحركا في مواجهة "البطش الإسرائيلي الذي يريد أن يحول القدس إلى مدينة يهودية".

كما ناشد التميمي المجتمع الدولي التحرك "لكبح جماح الكيان الصهيوني"، وقال إن "إسرائيل تضع العالم على شفير حرب دينية وتهدد الأمن والسلام الدوليين".

ودعا مشير المصري عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن حركة حماس إلى تحرك جماهيري عربي إسلامي لمواجهة خطط النيل من الأقصى. وطالب المصري بطرد سفراء إسرائيل من الدول العربية التي تقيم علاقات معها، ووصف وجودهم في ظل هذه الإجراءات بأنه جريمة.

كما حث المصري على تكثيف الضغوط على إسرائيل لوقف مخططاتها التي "ستفجر الموقف في المنطقة". وأشار إلى صلة ما جرى في القدس باتفاق مكة المكرمة، وقال إن إسرائيل تراهن على إحداث فتنة وإرباكات داخلية في الساحة الفلسطينية وتسعى لإفشال الوفاق الذي تحقق في مكة.

من جهته طالب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي أكمل الدين إحسان أوغلو بضغط دولي على إسرائيل لاحترام الاتفاقات الدولية.

كما تواصلت المسيرات في عدة دول عربية احتجاجا على الحفريات والاعتداءات الإسرائيلية على المسجد الأقصى.

فقد نظمت لجنة التنسيق العليا لأحزاب المعارضة والنقابات المهنية الأردنية مسيرة في عمان بعد صلاة الجمعة تحت شعار "نصرة للمسجد الأقصى". كما نظم آلاف اللاجئين الفلسطينين في سوريا مسيرة مماثلة.

وفي مصر شهدت محافظتا الإسكندرية والغربية وقفات احتجاجية أمام المساجد احتجاجا على ما تقوم به إسرائيل من حفريات واعتداءات على الأقصى. وفي القاهرة تجمع عدد من المصلين خارج الأزهر ونددوا بالممارسات الإسرائيلية.

وقد توالت ردود الأفعال المنددة بعمليات الهدم الإسرائيلية وستعقد الجامعة العربية اجتماعا طارئا اليوم السبت لبحث الموضوع.

وناشدت المجموعة العربية في الأمم المتحدة مجلس الأمن الدولي التدخل لوقف أعمال الحفر الإسرائيلية في القدس. واتفق السفراء العرب على الطلب من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون ومجلس الأمن –في رسالة سيرفعونها لهما– مناقشة المسألة في الاجتماع الشهري للمجلس بشأن الشرق الأوسط الثلاثاء القادم.

من ناحيتها حثت ماليزيا التي تترأس منظمة المؤتمر الاسلامي أكبر تجمع في العالم الاسلامي اسرائيل أمس الجمعة على وقف اعمال الحفر بالقرب من المسجد الاقصى بالقدس.

وقال وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البر في بيان ان ماليزيا "كرئيسة لمنظمة المؤتمر الاسلامي تدعو المجتمع الدولي للتدخل على الفور لوقف هذه الانشطة غير المشروعة".

وتترأس ماليزيا منظمة المؤتمر الاسلامي التي تضم في عضويتها 57 دولة.

وكانت اندونيسيا أكبر الدول الاسلامية في العالم سكانا أصدرت نداءات مماثلة. وقال وزير الخارجية الاندونيسي حسن ويراجودا إن أعمال الحفر لا تنطوي فقط على احتمال أن تسبب ضررا ماديا بالمسجد وانما سيعقد أيضا جهود احياء عملية السلام في الشرق الاوسط.

الأقصى عنوان النصر القادم

سعيد صالح بامكريد

استمرار أعمال الهدم الإسرائيلية قرب المسجد الأقصى المبارك هو تعبير وقح يدل على الاستهتار بمقدساتنا الإسلامية، لكنهم لا يعلمون أن مثل هذه التصرفات الحمقاء ترفع عاليا من روح المقاومة لدى الشعب الفلسطيني وتزيد من تعزيز التلاحم بين أبناء فلسطين وإخوانهم من العرب والمسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

حين ترتبط نكرة "المقدس" بالمكان يصبح على صغر مساحته رمزا للوجود والبقاء والإباء.. في "القدس" مدينة السلام تتجلى هذه الحقيقة بوضوح باعتبارها تجسيدا لأسس الصراع ومنطلقاته.

تمثل القدس على الدوام قوة استنهاض للأمة وعنوان نصرها القادم استنادا إلى النص الإسلامي وعمقه الروحي الحافل بتأكيد عظمة وشرف هذا المكان من خلال الربط بين المسجد الحرام والمسجد النبوي والأقصى الشريف بالقول نصا): أولى القبلتين وثالث الحرمين)، إضافة إلى معجزة الإسراء والمعراج، وما ورد أيضا في الأحاديث من خصائص بيت المقدس نذكر منها: (أرض المحشر والمنشر، المسجد الذي تشد أليه الرحال، زيارته بركة، ثواب الصلاة مضاعفا فيه، المرابطة بداخلة... الخ) يبدو أن الوجود العربي/ الإسلامي في مدينة القدس أوجد تراثا مهما من خلال مئات المباني التي أقيمت للتكايا و الزوايا والمعاهد والمدارس والمساجد ومئات النصوص المحفورة على حجارة القدس التي تنطق بهوية المدينة العربية وحضارتها الإسلامية.

مقابل هذه الحقائق المتمثلة في حزمة التراكمات الحضارية والدينية والإنسانية والثقافية يحشد بنو صهيون جملة أساطير مدججة بالأسلحة والجرافات والدبابات، ويستدعون من عالم الأوهام والخرافات مقولات ومفاهيم تمثل اعتداء صارخا على الحضارة الإنسانية والثقافة العربية فكيف إذا وضعت هذه الترهات والأكاذيب الصهيونية قيد التحقيق في مكان يتناقض بصورة كاملة وجلية.

لاريب بأن الاحتلال الصهيوني للقدس أسهم– دون قصد– في تحويل المدينة إلى رمز ديني.. وطني.. قومي من الدرجة الأولى ليس للفلسطينيين وحدهم، بل للعرب والمسلمين جميعاً.

لقد شاهد العرب جميعاً وملايين من غير العرب والمسلمين.. خلال شاشات التلفزيون مجموعة الأحداث التي جرت في فلسطين منذ دخول المجرم "شارون" ساحة المسجد الأقصى وواجه أطفال الحجارة والشجاعة تلك الخطوة الشارونية الدنيئة بقذف أطنان من الحجارة وانطلاق عشرات المظاهرات الغاضبة التي شارك فيها آلاف المقدسيين دفاعا عن الأقصى المبارك، فشن الاحتلال الصهيوني حربا ضارية ضد كل فلسطيني يتحرك فبرزت تلك الصورة الوحشية لجنود الاحتلال وتباهيهم بقتل الأطفال كما هو الحال مع الشهيد الطفل(محمد جمال الدرة).. واستمرت المقاومة الفلسطينية تحت مسمى (انتفاضة الأقصى).

عكست انتفاضة الأقصى قاعدة ثابتة للصراع مع العدو مفادها أن أية محاولة اقتراب صهيونية من بيت المقدس والأقصى الشريف معناه زيادة الالتحام العربي الإسلامي بالقضية الفلسطينية انتفاضة الحجارة الباسلة وماتلاها من أعمال استشهادية وعمليات مختلفة للمقاومة الفلسطينية عبرت بوضوح عن الرفض الشعبي العارم للحلول الاستسلامية الهزيلة التي خططت لها الصهيونية العالمية بمساعدة أمريكية غير محدودة وتواطؤ أوربي واضح لضرب القضية الفلسطينية وطمس المعالم العربية والإسلامية في مدينة السلام وأرض الأنبياء والمرسلين من الخليل إبراهيم عليه السلام إلى رسول الإسلام نبينا صلوات الله عليه وسلامه.

إن فلسطين لن تحررها سوى المقاومة وأعمال الاستشهاد والتضحية بالغالي والنفيس لأجل حرية الإنسان الفلسطيني واستقلال الوطن وإلحاق الهزيمة الحضارية بأعداء الإنسانية وقتلة الأطفال مثل "اولمرت" و "موفاز" وجلاوزتهم من مرتكبي المذابح والمجازر.

هذه الأيام يتحرك الصهاينة من جديد في محاولة منهم لإلغاء فكرة "المقدس" لدينا من خلال أعمال التهديم لبعض جدران الأقصى واعتدائهم على حرمته متجاهلين عمدا هذه "الحرمة" وتلك "القدسية" ولكن هيهات !!

المقدسيون تحركوا من كل زاوية وركن وبيت في مدينة الصلاة.. رجالاً ونساء.. شباباً وأشبالا وزهرات فلسطين كعادتهم تجمعوا في شجاعة دون خوف مؤكدين رفضهم الضيم واستمرأهم في المقاومة واستشرافهم النصر القادم، كما قال الشاعر فاروق جويدة:

مت صامداً
وأترك عيون القدس تبكي
فوق قبرك ألف عام
قد يسقط الزمن الردي
ويطلع الفرسان من هذه الحطام
وتكشف الأيام أقنعة السلام
إن نامت الدنيا
وضاع الحق في هذا الركام
فلديك شعب لن يضل ولن ينام..

نبيل عمرو: حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ستشكل خلال أقل من أسبوع

□فلسطين المحتلة/عواصم/وكالات:

قال نبيل عمرو مستشار الرئيس الفلسطيني محمود عباس إن حكومة الوحدة الوطنية الفلسطينية ستشكل خلال أقل من أسبوع، وأنه يجري حاليا تداول أسماء المرشحين لتولي الحقائب الوزراية الـ25.

يأتي ذلك تطبيقا للاتفاق الذي أبرم في مكة المكرمة يوم الخميس بين حركتي المقاومة الإسلامية (حماس) والتحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

وينص الاتفاق على تكليف رئيس الوزراء إسماعيل هنية بتشكيل حكومة الوحدة على أن يعين الرئيس الفلسطيني نائبا لرئيس الوزراء من فتح التي ستحصل على ست وزارات مقابل تسع وزارات لحماس.

وفي هذا السياق، قال عمرو إن نائب رئيس الوزراء سيكون من بين وزراء فتح، وأن الرئيس عباس يمكن أن يسمي أحد وزراء فتح الستة نائبا لرئيس الوزراء.

وفيما يتعلق بالاسم المرشح لمنصب وزير الداخلية، قال عمرو إنه يجري حاليا تداول أسماء طرحتها حماس. ويقضي الاتفاق بين الحركتين بأن تعين حماس وزيرا مستقلا للداخلية شرط موافقة الرئيس الفلسطيني عليه.

كما قال عمرو إن القوة التنفيذية التي يعتبرها أبو مازن "غير شرعية"، ستدمج بالأجهزة الأمنية حسب اتفاق كان قد أبرم سابقا، مشيرا إلى إمكانية تشكيل مجلس للأمن القومي يشكل مظلة لجميع الأجهزة الامنية.

وقد امتنعت الولايات المتحدة عن إصدار أي رد فعل على الاتفاق، وأكدت أن أي حكومة فلسطينية يجب أن تلتزم بشكل "واضح وصادق" بالسلام مع إسرائيل. وكان رد فعل واشنطن المبدئي على الاتفاق الموقع بوساطة سعودية، أنها تنتظر تفاصيل "تشكيلة الحكومة وبرنامجها السياسي".

واكتفى المتحدث باسم الخارجية الأميركية غونزالو غاليغوس بالتأكيد مجددا على أن أي حكومة تنبثق عن المفاوضات بين فتح وحماس يجب أن: "تعترف بحق إسرائيل في الوجود، والتخلي عن العنف، وقبول الفلسطينيين بالاتفاقات الموقعة" مع الدولة العبرية.

موقف إسرائيل من الاتفاق لم يختلف عن موقف واشنطن. وقالت متحدثة باسم رئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت إن إسرائيل تتوقع أن تقبل الحكومة الفلسطينية الجديدة وتحترم الشروط الدولية الخاصة بالاعتراف بإسرائيل وقبول كافة الاتفاقات السابقة والإدانة الواضحة للعنف والإرهاب.

وتضمن خطاب التكليف لإسماعيل هنية برئاسة الحكومة دعوة الرئيس الفلسطيني لرئيس وزرائه للالتزام بقرارات القمم العربية واحترام قرارات الشرعية الدولية والاتفاقات التي وقعت عليها منظمة التحرير الفلسطينية. وهذه هي الإشارة الوحيدة بشأن الاتفاقات المبرمة بين إسرائيل ومنظمة التحرير.

من جهتها رحبت فرنسا بالاتفاق، وقال وزير الخارجية الفرنسي فيليب دوست بلازي "أرحب بالاتفاق الفلسطيني الفلسطيني"، ودعا المجتمع الدولي لدعم حكومة الوحدة الوطنية الجديدة التي سيشكلها رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنية.

كما رحبت ألمانيا بالاتفاق، واعتبر المتحدث باسم الحكومة أوليرش فيلهيلم الاتفاق "خطوة أولية بالاتجاه الصحيح". موسكو أشادت بالاتفاق، ورأت فيه خطوة باتجاه استقرار الوضع في الأراضي الفلسطينية.

غير أن الاتحاد الأوروبي قال إنه سيدرس الاتفاق، وقالت المتحدثة باسم مفوض الشؤون الخارجية والأمن في الاتحاد خافيير سولانا إن مجلس وزراء الاتحاد سيبحث في تفاصيل الاتفاق "بإرادة طيبة ولكن بأسلوب حذر". ورحب سولانا بجهود المملكة العربية السعودية في التوصل إلى الاتفاق.

وكانت وزيرة الخارجية البريطانية قد رحبت بالاتفاق الذي وصفته بـ"المهم" وبالجهود السعودية بشكل خاص. ووصفته في بيان بأنه تطور مهم في عملية السلام في الشرق الأوسط. وأشارت إلى أن بريطانيا ستدرس المقترحات بعناية وتناقشها مع حلفائها الأوروبيين وغيرهم. كما رحب به أول مرة الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون.

وقد سادت أجواء من الارتياح والفرح الشارع الفلسطيني عقب الإعلان عن الاتفاق الذي حرم كذلك الدم الفلسطيني. ونزل آلاف الفلسطينيين الليلة قبل الماضية إلى شوارع قطاع غزة في مسيرات عفوية حاملين أعلام حركتي فتح وحماس والأعلام الفلسطينية ابتهاجا ودعما للاتفاق.

من جهته رحب الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بالاتفاق الذي وقعته حركتا المقاومة الإسلامية (حماس) والتحرير الوطني الفلسطيني (فتح) في مكة المكرمة.

وأشاد بان بمبادرة العاهل السعودي عبد الله بن عبد العزيز لتسهيل هذه الخطوة. وقالت المتحدثة باسمه إنه يأمل بأن ينهي هذا الاتفاق أعمال العنف ويتيح تأمين مستقبل أفضل للشعب الفلسطيني.

وأعرب الأمين العام للأمم المتحدة عن استعداده لإجراء محادثات في المستقبل مع الأطراف ومع الشركاء الإقليميين وأعضاء اللجنة الرباعية للشرق الأوسط.

من جانبه أشاد الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية عبد الرحمن بن حمد العطية بنتائج اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس، وبالدور الفعال للعاهل السعودي في إنجاح هذا الاتفاق.

ودعا العطية المجتمع الدولي إلى احترام الإرادة الفلسطينية المستقلة ومساعدة الشعب الفلسطيني على الخروج من محنته وإيجاد الحل العادل لقضيته ورفع الحصار المفروض عليه.

كما أشادت روسيا بالاتفاق بين حركتي فتح وحماس الفلسطينيتين حول تشكيل حكومة وحدة وطنية ورأت فيه خطوة في اتجاه "استقرار" الوضع في الاراضي الفلسطينية. ونقلت وكالتا الانباء الروسيتان "انترفاكس" و"ايتار–تاس" عن المتحدث باسم الخارجية الروسية ميخائيل كامينين ان "موسكو ترحب بالاتفاق حول تشكيل حكومة وحدة وطنية فلسطينية. واضاف "نعتقد ان مثل هذا السبيل وحده يمكن ان يؤدي الى الاستقرار في الاراضي الفلسطينية والمنطقة المحيطة بها".